

## الجغرافيا العربية

### ودورها في تعميق مفاهيم الانتماء والمواطنة

أ.د/ محمد نور الدين ابراهيم السبعواي

أستاذ الجغرافيا البشرية ووكيل كلية الآداب جامعة المنيا  
للدراسات العليا والبحوث

#### المقدمة

في الوقت الذي تتنامي فيه المشكلات الدولية وتتسابق القوى العالمية الكبرى في التأثير على غيرها من الدول الأقل منها بدعاوى العولمة والتجارة والمنافسة والاحتكار ، نجد انفسنا نحن العرب وقد فقدنا البوصلة وعجزنا عن المنافسة ، وفشلنا في مواكبة التقدم العلمي ، بالرغم من امكاناتنا الاقتصادية، وقدرتنا التنافسية وامتلاكنا لرصيد هائل من الثروات الاقتصادية المتمثلة في البترول والغاز الطبيعي والحديد والفوسفات والمنجنيز، الا اننا ليس لنا موطىء قدم في النادى العالمي للصناعة والصناع ، صحيح اننا نستورد التكنولوجيا ونستأنسها ، نستخدمها ونستهلكها ، ولكننا مجرد مستهلكين لا منتجين ، لم نجرب ان نكون فاعلين ، بل مازلنا مصرين على أن نكون مفعول به ، وهذه الصفة جرتنا وتجربنا للخلف باستمرار وتعتنا بالتخلف ، والخوف كل الخوف ان يكون الحال في المستقبل مآله فقدان للهوية وفقدان للذات في الوقت الذي يحرص الكثيرون منا على لبس عباءة واسعة علينا وزى لم نتعوده ورباط عنق لا يليق بنا ، متمثل في حرصنا على تعليم النشء منذ نعومة الأظافر اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ، وقضينا بأيدينا على لغتنا العربية ، فلم نحرص على تعليمها للأجيال كما ينبغي ، واصبحت لازمة التقدمية والحضرية وأزمتها تعليم هذه اللغات الحية، وهي حية بالفعل تنفت سموما قاتلة وأصبحت لغتنا ميتة ليست في الخارج بل في داخلنا أيضا ، فلا الاجيال الجديدة متقنة للغة العربية الفصحى الأم ، ولا يعرفون ما ينبغي أن يعرفوه عن تراثهم الوطنى ، ولا ثرواتهم ولا حدودهم السياسية ولا جيرانهم من الاشقاء العرب ولا تراثهم الحضارى ، حتى بات الكثير منهم مجهلون اقل المعلومات عن الوطن ، مما جعلهم غرباء فيه ، لا ينتمون اليه ، ولا يحرصون على معرفته مشكلاته وقضاياها وآلامه ، وهي قضية أوطان ، قضية وجود ، قضية كفاءة وهذا ما كرسه ويكرسه الاستعمار في كل مكان أن يخلق أجيالا هشة غير منتمية لتراثها ولغتها وتراثها الحضارى ،انصاف بل أرباع مواطنين ، لا يخافون على قوميتهم، ولا يحرصون على وطنيتهم ،ولا يعيرون للفتهم بالا، فيرفعون المنسوب وينصبون المرفوع ويجرون ما لا يجر .

وقد عانت الجغرافيا العربية من التهميش المتعمد منذ زمن بعيد ، فضاع ما ضاع بالضعف والفرقة من حدود شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا وطمع فيها من طمع وابتلعت جزر واقتطعت مساحات، واحتلت أراضي ، واستبيحت شطوط ، واستغلت موارد، ورغم هذا وذاك لم تحرص الدول العربية بالقوة على استرداد ما فقدته ، ولا بالضعف حتى على تذكير الاجيال الجديدة بحقوقهم السلبية وارضيتهم المنهوبة ومواردهم المستغلة من خلال المناهج العلمية الاكاديمية التى تبث في نفوس الاجيال روح الغيرة والاحساس بالمرارة لفقدان الارض والرغبة فى استردادها ، فتخرجت أجيال لا تعرف لاوطانها حدودا ، ولا لموقعها قيمة ، ولا لقدرتها مكانة ، وضاع الانتماء والاحساس بقيمة الوطن وحب الارض ، فالكثيرون منهم تعلموا بالخارج ومن تعلم منهم بالداخل لم يتعلم كيف يحب وطنه وكيف يجعله جزءا منه ، جزءا من نسيجه يعيش فيه ويرتوى منه .

القضية أكبر من ان تروى وتحكى ، القضية قضية وطن عربي يتمزق ، يتفتت ، يتحلل ، ينهار وقد اسهمنا بأيدينا في تفكيكه وتمزيق أوصاله ، والمخططات التى تحاك به تهدف لهذا ، وقد نجحت في مخططاتها ، في الوقت الذي بدأت فيه هذه القوى الاستعمارية العميقة القديمة والحديثة تتكتل وتتحد اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ، فهلا ننتبه الى ما نحن مقدمون عليه ؟ وهلا نمد ايدينا الى بعضنا البعض

لانقاذ عربتنا من الضياع والانصهار والتشرد في نسيج غيرنا، فلا يصبح لنا هوية ولا مبدأ ولا انتماء .

## عناصر الموضوع

- 1- تراجع الاهتمام بتدريس اللغة العربية في المدارس والجامعات
- 2- التعريب ودور الترجمة في نشر ثقافة اللغة العربية وقواعدها
- 3- فشل الاتحادات العربية المتكررة في تكريس الانقسام والفرقة
- 4- الهجرة للخارج وأثرها على الانتماء والمواطنة
- 5- الحدود السياسية واقتطاع أجزاء من الوطن العربي
- 6- الاحتلال الاسرائيلي ودوره في اضعاف اللغة العربية
- 7- الاستقطاب السياسي والعولمة

أولا : تراجع الاهتمام بتدريس اللغة العربية في المدارس والجامعات

اللغة هي لسان الامم وتراثها الحضارى والمعبر عن الآمال والالام ، وخصوصية اللغة وطريقة التعبير بها ، وفهم مفرداتها يستعصى على الفرد في مراحل سن ما بعد الطفولة إدراكها، فالمشاعر والاحاسيس تولد باللغة الام والاحساس بالمعاني والخصوصية لا يمكن لأى فرد أن يدركه بعد مرور فترة من عمره، ومثلما تحرص كل أمة من الأمم على الاهتمام بلغتها فهي لسان حالها واسلوب التفكير والتفاهم والتعامل بين أفرادها ، والمعبرة عن الآمال والاحلام ، فإن إهمال الدولة بمؤسساتها التعليمية والثقافية للغة الأم يجعلها في مهبط الريح بين لغات العالم التي أدت العولمة إلى ظهورها ، ولعل الأمثلة الكثيرة على إحياء اللغات وموتها تدعونا إلى أن نتوقف كثيرا أمام هذه الظاهرة التي تعد من الظواهر المهددة للغة العربية في الكثير من المناطق سواء كانت حدودية أو كانت داخلية يسعى البعض بدعوى العولمة والفرنجة إلى تبنى لغات أخرى أكثر منافسة وقدرة على الصمود

وقد تخلت العديد من الدول العربية عن الاهتمام بلغتها العربية سواء بإهمال تدريسها أو من خلال السماح بتدريس اللغات الاجنبية للتلاميذ بالمدارس أو من خلال إهمال تدريب المدرسين والمعلمين على الجديد فى اللغة أو من خلال إهمال الحصول على درجات علمية عليا في مجال اللغة العربية ، وقد عانت دول المغرب العربي من إهمال اللغة العربية لفترات طويلة وتبوءت اللغة الفرنسية الصدارة تحديا وتعلما قراءة وكتابة فى المدارس والجامعات، والأكثر من ذلك فقد فتحت فرنسا ذراعيها لاستقبال دول المغرب العربي للعمالة بها والتعليم فى جامعاتها ومدارسها مما أضر ضررا بالغا باللسان الناطق باللغة العربية ، بالإضافة إلى المغريات الثقافية والحضارية الجذابة التي تقدمها فرنسا لهذه الدول لاستقطاب شبابها ، مما حدا بالشعب المغربي والتونسي والجزائري الارتقاء فى أحضان فرنسا واللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية والامازيجية بالرغم من تشجيع الدول والحكومات على تعليم اللغة العربية ولكن هذا ليس كافيا .

وأحد المظاهر المهمة في إهمال اللغة العربية كتابة أسماء المحلات التجارية بأسماء أجنبية سواء كانت بحروف انجليزية أو فرنسية أو كانت بحروف عربية تحمل تعبيرات أجنبية مثل هابى هوم أو جرين بلازا أو جرين لاند أو جولدن فينجر أو ماجيك لاين وغيرها من الاسماء التي انتشرت فى محيطنا العربي بشكل يقلل من قيمة وأهمية اللغة العربية ويجعلها مهمشة فى خدمة تراث أجنبي بدعوى العولمة والتقدم بالرغم من ثرائها واحتوائها على مفردات ومعان تعجز أى لغة من اللغات فى العالم عن مواكبتها . وفى الوقت الذى يبدو فيه إهمال تعليم اللغة العربية واضحا من حيث عزوف الكثير من الطلاب عن دراستها والتخصص فيها فى الجامعات ، وقلة التحدث باللغة العربية الفصحى ، نجد أن الولايات المتحدة الامريكية قد بدأت فى الاهتمام بتدريسها فى جامعاتها وتعليم الجنود فى الجيش الأمريكى أساسياتها وقد زاد هذا الاهتمام بصورة واضحة عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر 2001 وانتهيار برجى التجارة العالمى على أيدي مجموعة من العرب، إدراكا منها لأهمية التعرف على لغة هؤلاء القوم

وأساليب تفكيرهم وتوجهاتهم وتحققا للمقولة بأن من عرف لغة قوم أمن شرهم ، وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بزرع البعض ممن يعرفون اللغة العربية للتنتصت على المكالمات الهاتفية في المواقع المهمة والحساسة ، لدرء المخاطر وكشف المخططات التي من المحتمل أن تحدث داخل الولايات المتحدة أو خارجها ، ، والغرب هدفه تدمير الاسلام والقضاء عليه ولن يكون ذلك الا باضعاف اللغة العربية وجعلها معقدة في عقول ابنائها، وها هي تضعف شيئا فشيئا حتى تحولت الألسنة الى عبارات مختلطة مأخوذة من الانجليزية والفرنسية كهائي وبائي وميغسى وباردون، ولتحقيق ذلك أسست فرنسا معهدا للدراسات البربرية في باريس، وما هذا إلا لإيقاظ روح العصبية البربرية وتمزيق أوصال المجتمع الشمال إفريقي ( وهو مسلم بجملته، بلسان عربي من باب أن العربية هي لغة الإسلام) فالبعد الكيدي واضح في توجه فرنسا إلى إنشاء هذا المعهد، وما يحدث بين العرب والبربر من حين لآخر، بالرغم من النزعة القومية للعرب بما فيها من شوفينية واستعلاء ما يبرز في مواقف بعض البعثيين والقوميين العرب (وفكرة البعث منشؤها فرنسي أيضا، سواء في ذلك العربي والفارسي والتركي) وهو في العالم الإسلامي إنما كان خطوة على طريق الإمعان في تمزيق أمة كانت ممزقة، في الأساس ولكن امعانا في التمزق كيلا تفكر في النهوض من جديد ، فالسعى للقضاء على اللغة العربية واضح من تصرفات هذه الدول الاستعمارية التي فرضت لغاتها على الدول التي احتلتها ، صحيح أن الله في محكم آياته قال وقوله الحق "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" والمقصود بالذكر هو القرآن الكريم ، لكن رب العالمين لم يقل ناموا وتكاسلوا وتقاعسوا وكونوا للغنم مهملين .

ويؤكد السفير محمد شعبان، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الجمعية العامة والمؤتمرات، أن اللغة العربية في الأمم المتحدة مهددة بالاندثار، حيث سيتقاعد خلال سنوات ٤٣% من عدد المترجمين و ٣٧% من المترجمين الفوريين، ولا يوجد لهم بديل بسبب ضعف مستوى الخريجين في العالم العربي، وهي ظاهرة خطيرة، إذ تقدم لاختبار المترجمين العام 2010 عدد كبير ولم ينجح أحد من بينهم، موضحاً أن اللغة العربية دخلت منذ عام ١٩٧٣ في الأمم المتحدة واعتمدت كلغة رسمية في المنظمة منذ عام ١٩٨٠.

كما يحذر المختصون وأساتذة جامعيون في اللغة العربية ، وطلاب في جامعة القاهرة والامارات العربية من أن اللغة العربية معرضة للاندثار، و«فقدان وزنها الحضاري»، بسبب تدريس الجامعات والكليات مساقاتها باللغة الإنجليزية، إضافة إلى تأسيس الطلبة في مدارس خاصة باللغة الانجليزية، وإهمال اللغة العربية، مطالبين باتخاذ قرارات عاجلة للحفاظ عليها، كونها الرابط بين أبناء الأمة العربية. وأكد طلاب في جامعات وكليات في الدولة أن تدريس الجامعات معظم المواد باللغة الإنجليزية، يضعف ارتباط الطالب بلغته الأم بعد تخرجه

ثانيا : التعريب ودوره في نشر ثقافة اللغة العربية وقواعدها

بالرغم من إمكانية التدريس باللغة العربية للكثير من المواد العلمية كالطب والهندسة والفيزياء والادبية أيضا ، إلا ان تدريس وتعلم الطب والعلوم والرياضيات مازال في الكثير من عالمنا العربي يتم باللغة الانجليزية ، وقد قامت بعض الدول العربية ومها مصر وسوريا والاردن بتعريب العديد من العلوم منها الطب وقطعت شوطا كبيرا من هذا الاهتمام في هذا المجال ونجحت فيه ، وبالرغم من عقد الكثير من المؤتمرات والندوات المهمة بترويج افكار تعريب العلوم في مصر منها ندوة الجمعية العلمية الطبية بكلية الطب بنين جامعة الأزهر والجمعية المصرية لتعريب العلوم عن تعريب الطب: ما له وما عليه في 16 مارس 2010 والمؤتمر السنوى السادس عشر لتعريب العلوم بالقاهرة ابريل 2012 ، وندوة نقابة المهندسين بالتعاون مع كلية الهندسة، جامعة الأزهر والجمعية المصرية لتعريب العلوم عن تعريب التعليم الهندسى: ضرورة علمية يوم الثلاثاء 5 مارس 2013 والمؤتمر السنوى السابع عشر لتعريب العلوم (تعريب التعليم الهندسى بين الاعتماد والجودة بأسبوط 11 مايو 2013 م ، إلا أن هذه التجربة لم تعمم في بقية دول العالم العربي لاسباب غير مقنعة ترجع الى عدم رضا من درس العلم باللغة الاجنبية

في تعريب الموضوعات وتحضيرها بلغة عربية ، والحجة التي تتكرر على ألسنة المعارضين، هي افتقار العربية إلى كتب في العلوم، ومراجع ودوريات. والأمر الثابت، أن العديد من دول العالم المتقدم قد بدأت في تدريس العلوم بلغاتها، ثم صاحب هذا التدريس كتباً وبحوثاً. والأمثلة على هذا كثيرة جداً ومنها لغات لم يكن لها تاريخ علمي. ففي فنلندا، مدينة صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن ربع مليون نسمة، فيها كلتيان للطب، إحداها تدرس باللغة السويدية، والأخرى باللغة الفنلندية، لا شيء إلا لأنهم يريدون أن يتعلم الطالب الطب بلغته، و النتيجة أن الطلبة يفهمون العلوم، إن درست لهم بلغتهم أكثر من فهمهم لها إن درست لهم بلغة أجنبية: وهذا يدل على أنه لا توجد مشكلة في تدريس العلوم باللغات الوطنية وبالرغم من أن أشهر الأطباء وعلماء الكيمياء الذين أخذ منهم الغرب حضارته الطبية كانت كتبهم مكتوبة باللغة العربية التي تم ترجمتها إلى اللغات اليونانية ومن ثم إلى اللغة الانجليزية والالمانية والفرنسية ، إلا أن البعض يصل إلى التدريس بالانجليزية ، ولعل تدريس الطب باللغة الانجليزية واللغات الأخرى جعل الكثير من الأطباء المبتعثين في بعثات خارج البلاد ينجحون نجاحاً مبهرًا ويتفوقون على السكان الوطنيين ويفضلون الإقامة بتلك الدول بإمكاناتها الهائلة علمياً واقتصادياً ، مما أدى إلى تقطع السبل بالوطن الأم وانقطاع الصلة باللغة العربية وضعف الانتماء ، وخاصة لدى الأبناء الذين ولدوا في هذه الدول ونشأوا وترعرعوا في ترابها وشربوا لغتها الأم وأصبحوا مواطنين أجانب لا انتماء للغة العربية ولا اهتمام بدراساتها ولا رغبة في تعلمها ، ولعل الامثلة على ذلك كثيرة من علماء مصريين وعرب هاجروا إلى الخارج وقطعوا صلتهم بالوطن الأم ومنهم العالم المصري أحمد زويل ومصطفى السعيد ومجدي يعقوب وفاروق الباز وعشرات المئات من أساتذة الجامعات الذين يتقلدون مناصب علمية وأكاديمية في جامعات ومؤسسات غربية وانقطعت صلتهم بالوطن الأم أو على الأقل انقطعت صلة أبنائهم بالوطن الأم .

وعندما أنشئت مجامع اللغة العربية ومنها مجمع اللغة العربية المصري والأردني والسوري ، نصّ قانون المجمع الاردني على أن من مسؤولياته العمل على تحقيق التراث ونشره، ونقل التراث العالمي إلى العربية، وجعل اللغة العربية لغة العلم. وإذا كان المجمع قد تصدّى لتحقيق بعض كتب التراث ونشرها، إلا أن همه الأول انصبّ على أمرين: تعريب التعليم الجامعي في الكليات العلمية في الأردن، وهي كليات تعلم العلوم باللغة الإنجليزية، ووضع مصطلحات عربية مقابلة للمصطلحات العلمية الأجنبية. وواجه المجمع صعوبات في إقناع الكليات العلمية بالتدريس بالعربية. لأن أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية، درسوا العلوم باللغة الإنجليزية؛ ولذا فإن من السهل عليهم أن يُدرّسوا باللغة التي درّسوا بها. وسيطلب منهم جهداً في الإعداد، ووضع المصطلحات، هم بهذا الجهد ضنينون بتحقيقه. ولو أنهم آمنوا أن التدريس بالعربية يعني: محافظة الأمة على شخصيتها، وأن أفراد الأمة لا يمكن أن يبدعوا إلا من خلال لغتهم، وأن الطالب الجامعي لا يمكن أن يستوعب المادة استيعاباً دقيقاً إلا من خلال لغته، لهان عندهم أيّ جهد يمكن أن يقدموه من أجل التعريب. وبعد أن تم توزيع استبيان على الطلبة الذين درسوا كتب العلوم الإنجليزية و مترجمة إلى العربية، أكد الاستبيان أن نسبة الرسوب بين طلبة السنة الأولى الذين درسوا كتاب البيولوجيا بالإنجليزية كانت 26%، وأن نسبة الرسوب بين طلبة السنة التالية الذين درسوا الكتاب نفسه بالإنجليزية و مترجماً إلى العربية، انخفضت إلى 4%. ولوترك الأمر للرغبة الشخصية للاستاذة فلن يتم تعريب العلوم ويتطلب هذا صدور قرار من السلطة التي تملك حق إصدار القرار بتعريب العلوم، وتستطيع تنفيذه، ليصبح التعريب أمراً إلزامياً واقعاً.

ثالثاً : فشل الاتحادات العربية المتكررة في تكريس الانقسام والفرقة

حرص العديد من الحكام العرب بداية من عبد الناصر ومرورا بالسادات , ومبارك والقذافي والاسد وعلى صالح و صدام حسين وغيرهم من القادة في الترويج لفكرة الوحدة العربية تحت شعار القومية العربية ، وكان من الممكن لو نجحت هذه الدعاوى أن يتم الحفاظ على كيان العالم العربي اقتصادياً وسياسياً من حيث المساحة بالحفاظ على أرضه التي تم الاستيلاء عليها من قبل العدي من دول الجوار

الجغرافي القابضة على حدوده، كما كان من شأنه الحفاظ على لسان العرب لغة ، من اهمال للفصحى ودخول لغات أخرى منافسة،

كانت إحدى أحلام جمال عبد الناصر توحيد الدول العربية تحت مسمى القومية العربية، وكانت البداية مع سوريا التي أعلنت الوحدة مع مصر في 22 فبراير 1958م بتوقيع ميثاق الجمهورية العربية المتحدة من قبل الرئيسين السوري والمصري ، واختير عبد الناصر رئيساً للجمهورية الجديدة والقاهرة عاصمة لها ، ثم أنهيت الوحدة بانقلاب عسكري في دمشق يوم 28 سبتمبر أيلول 1961م وأعلنت سوريا من جانبها عن قيام الجمهورية العربية السورية، بينما احتفظت مصر باسم الجمهورية العربية المتحدة حتى عام 1971م ، عندما سميت في عهد الرئيس أنور السادات باسمها الحالي جمهورية مصر العربية. وبدأ السادات فترة حكمه بالاتحاد مع سوريا وليبيا وتم إعلان دستور دولة اتحاد الجمهوريات العربية في دمشق بتاريخ 20 أغسطس سنة 1971م بعد أن وقع كل من السادات ومعمّر القذافي وحافظ الأسد، وموافقة الشعوب العربية عليه في الأقطار الثلاثة في الاستفتاء الذي أجرى في أول سبتمبر سنة 1971م. ولكن لم تصمد هذه الوحدة لأكثر من سنوات قليلة أعقبت حرب أكتوبر 1973م، وانحل الاتحاد بتوقيع معاهدة كامب دافيد مع إسرائيل ،

وصارع القذافي في سبيل تحقيق حلم الوحدة ، ودخل في تجارب مع مصر وسوريا والسودان. وصولاً الي تشاد عبر الصحراء في الجنوب، ومالطة عبر البحر في الشمال... وقد كان من الممكن أن تكون لأحلام الوحدة التي تبناها الزعماء العرب دور أساسي في وحدتهم والحفاظ على ارضهم ومقدساتهم ، ولكن انهيار هذه الاحلام قد ساعد على جعل العالم العربي ممزق الاوصال تضيع أجزاء منه وتنهش فيه دول تطمع في ثرواته .

رابعاً : الهجرة للخارج وأثرها على الانتماء والمواطنة

بلغ عدد المهاجرين العرب في الخارج بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2011 نحو 35 مليون مهاجر يمثلون 12 % من عدد سكان الوطن العربي ، وهذا الرقم في ازدياد ، ولا يوجد رقم دقيق يشير إلى إحصاء دقيق لأعداد المصريين في الخارج ، بل إن تقارير من منظمة الهجرة العالمية تشير إلى وجود تفاوت واضح بين تقديرات تلك الأعداد والمسجل في القنصليات. فتبعاً لمنظمة الهجرة العالمية، تبلغ تقديرات أعداد المهاجرين المصريين في الخارج نحو 6.5 مليون نسمة، فيما يذكر البنك الدولي إن أعداد العمالة في الخارج تبلغ 3.8 مليون، بينما تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن عددهم يبلغ 2.7 مليون، مهاجر ولعل هذا التفاوت يرجع إلى الفرق بين العمالة في الخارج و"المهاجرين" إذ تشمل الأخيرة على الدارسين وأسر العاملين، كما يرجع إلى عدم تسجيل المصريين أنفسهم بالسفارات والقنصليات ، هذا بخلاف إحصاء من يولدون لأباء مصريين استقروا في الخارج لسنوات طويلة وحصل بعضهم على جنسية الدول التي يقيمون بها، بالإضافة إلى المهاجرين غير الشرعيين الذين تصل تقديراتهم إلى نحو خمسة ملايين مصرياً. وتشير أرقام أخرى إلى إقامة نحو 30% من المصريين في أوروبا وأمريكا الشمالية، وأكبر البلدان التي تضم عمالة مصرية هي بالترتيب، السعودية نحو 923.6 ألف مصري ، والأردن، وليبيا، والكويت، والإمارات، والولايات المتحدة حيث يبلغ عددهم نحو 318 ألف مصري وإيطاليا وقطر و اليمن. ويبلغ عدد علماء مصر في الخارج نحو 86 ألف عالم، منهم 1883 عالماً مصرياً في تخصصات نووية نادرة، و42 عالماً مصرياً في وظيفة رئيس جامعة، كما تشير الإحصاءات إلى إن أكثر من 65% من المصريين المقيمين في الغرب حصلوا على درجة تعليم ما بعد الجامعي، و20% منهم حصل على درجة الدكتوراه، كما تبلغ معدلات الهجرة بين الحاصلين على تعليم عال نحو 4.6% من إجمالي العمالة المصرية في الخارج. والمشكلة هنا ان هذه الخبرات العلمية بمجرد استقرارها بالخارج تستقل وتعيش بعيداً عن الوطن الأم فتنشأ أجيال جديدة لا تتكلم العربية ولا تنتمي للوطن الام ويكون انتماؤها للمكان الذي ولدوا به وترعرعوا فيه ، ناهيك عن سعي الكثير من الاسر المصرية إلي الحرص على ان يولد لهم وليد أو أكثر بدول المهجر تجعل حصوله على جنسية الدولة شيئاً

ضروريا لضمان المعيشة في هذا البلد والحصول على امتيازات الجنسية حتى ولو لم يكن مخططا لهم الهجرة، ولكنها ورقة رابحة يلعب بها المبعوثون والمهاجرون إلى العديد من دول الغرب التي تمنح الجنسية للمولودين فيها للحصول على امتيازاتها مستقبلا.

خامسا : الحدود السياسية واقتطاع أجزاء من الوطن العربي

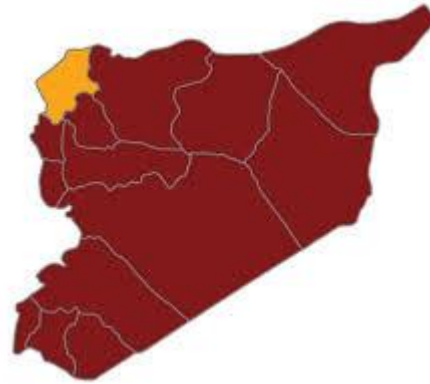
عانى الوطن العربي من اقتطاع أجزاء كبيرة من أراضيه في فترات زمنية خلال القرن الماضي ، وهذه الاجزاء المقتطعة هي فى الاطراف ، فالأطراف بيولوجيا هي أضعف الاجزاء فى الكائن الحى وبالمثل فى الجغرافيا أيضا تمثل مناطق ضعف ، وتمثل هذه الاجزاء المقتطعة من قبل دول الجوار غير العربي نقطة سوداء تدعو إلى الرثاء والاحساس بالمرارة فكلها مناطق عربية كانت تتحدث اللغة العربية ويدين معظم سكانها بالاسلام والمسيحية، ونتيجة للتوازنات السياسية والوعود التحالفية فقدت العديد من الدول العربية أجزاء من ترابها الوطنى ، وسلبت منه فى غفلة من الزمن ، ومن هذه المناطق اقتطاع لواء الاسكندرونة من الاراضى السورية لتستولى عليها تركيا ، وشط العرب ، وجزر طناب الكبرى والصغرى وأبوموسى التى استولت عليها ايران ، وسبته ومليلة التى استولت عليها اسبانيا ونعرض هنا فى ايجاز لهذه المشكلات

### 1: لواء الاسكندرونة

الإسكندرونة مدينة تقع على رأس خليج اسكندرون على البحر المتوسط شمال غرب لواء اسكندرونة ضمن محافظة هاتاي التركية حالياً. وهي من أهم الموانئ في تركيا ويستخدم ميناؤها لتصدير النفط القادم إليها عبر خطوط الأنابيب، كما أنها منتجع سياحي مهم بناه الاسكندر الأكبر عام 333 ق.م تخليداً لانتصاره على الفرس. وكانت قديماً مركزا للتجارة بين الشرق والغرب، واستخدمت منفذاً بحرياً لسكان مدينة حلب والشمال السوري. وفي عام 1939 قامت فرنسا، السلطة المنتدبة في سوريا وقتئذ، بالتنازل عن لواء الاسكندرونة لتركيا. ويعتقد بأن ذلك حدث لضمان تأييد تركيا للحلفاء في بداية الحرب العالمية الثانية. مخالفة بذلك صك الانتداب الذي يوجب على السلطة المنتدبة الحفاظ على الأراضي التي انتدبت عليها. ولم تعترف سوريا قط بضم تركيا للواء، وما زالت الخرائط السورية والعربية ترسمه ضمن أراضي سوريا.

وتبلغ مساحة اللواء 4800 كيلومتر مربع، يطل على البحر المتوسط ويقع في شمال غرب سوريا. ومن أهم مدنه أنطاكية،والاسكندرونة وجبل موسى والريحانية. وهو ذو طبيعة جبلية، وأكبر جباله أربعة : الأمانوس، الأقرع، موسى، والنفاخ، وبين هذه الجبال يقع سهل العمق. أما أهم أنهاره فهي: نهر العاصي ، نهر الأسود ، نهر عفرين .

### شكل 1 يوضح موقع لواء الاسكندرونة السورية المستولى عليه من تركيا



واللواء هو آخر ما استولى عليه كمال أتاتورك من الأراضي السورية وكان قبل ذلك قد استولى على عدد كبير من الألوية العربية التابعة لولاية حلب ومنها: لواء مرعش ولواء عينتاب و لواء كلس بالإضافة إلى ألوية أضنة ومرسين العربية التي كانت من ضمن سورية حسب معاهدة سيفر عام 1920م والمؤسف أن سكان ولاية حلب من العرب حاربوا مع كمال أتاتورك ضد فرنسا في الحرب التي استولى فيها على تلك المناطق في عام 1920م وذلك عن طيب خاطر منهم حيث أنهم كانوا يعتبرون فرنسا عدوا مستعمرا بينما الأتراك إخوان مسلمين ، ومثلهم كان الأكراد الذين حاربوا أيضا إلى جانب أتاتورك عن طيب خاطر وكانت مكافأتهم أن احتلهم اتاتورك واعتبرهم أتراكا وليسوا أكرادا. أما لواء الإسكندرونة فإن الاستيلاء عليه تم ضمن مؤامرة بين فرنسا وتركيا في نهاية الثلاثينات. حيث كانت فرنسا في موقف ضعف قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية وأرادت أن ترضي تركيا حتى لا تنحاز إلى جانب ألمانيا كما في الحرب العالمية الأولى. ولذلك تنازلت لتركيا عن الإسكندرونة بعد إجراء استفتاء مزور ظهر فيه أن غالبية السكان يريدون الانضمام لتركيا، بذلك ضربت فرنسا عرض الحائط بالقوانين الدولية التي تمنعها بوصفها سلطة انتداب من أن تتنازل عن الأراضي السورية لأي بلد آخر لا بإجراء استفتاء ولا بغيره... وقد أحدث الإجراء الفرنسي استنكارا دوليا في حينه وأشارت عصبة الأمم إلى عدم قانونيته في قرار صدر عنها.

والإسكندرونة أكبر من الجولان وفيها ثروات أكبر ويمر فيها نهر العاصي قبل أن يصب في البحر المتوسط وقد قدر عدد سكان مدينة الاسكندرونة في مطلع القرن السابق 6850 نسمة وبلغ نحو 13 ألف عند بدء الانتداب الفرنسي على سورية في عام 1933، وارتفع العدد إلى 17172 نسمة. وبعد سلخ اللواء هجرها سكانها العرب والأرمن وهبط عدد سكانها إلى نحو 4000 نسمة، فعمل الأتراك على تهجير أبناء الريف من الأناضول، فارتفع عدد سكانها إلى 11856 نسمة عام 1940 وإلى نحو 23 ألف نسمة عام 1950. وفي الثلاثين سنة الأخيرة تضاعف عدد السكان أكثر من خمس مرات، فوصل إلى 124827 نسمة في عام 1981 وبلغ عدد سكان الإسكندرونة 154.800 نسمة (تقدير 1990)، وأصبحت الإسكندرونة أكبر مدن اللواء

وقد كشف مصدر تركي عن جوانب من اتفاق سوري - تركي منتم لاتفاقية أضنة الأمنية تعدل سوريا بموجبه كتب التاريخ والجغرافيا المقررة في سوريا بشطب لواء الإسكندرونة و كيليكية من كتب الجغرافية وإزالة تعبير الاحتلال العثماني من كتب التاريخ! وقال المصدر إن الطرفين التركي والسوري أبرما اتفاقا يقضي بقيام السلطات السورية المختصة (وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي) بإزالة إقليم هاتاي لواء اسكندرونة) وكيليكية من جميع المقررات الدراسية الرسمية السورية بمختلف مستوياتها (الإعدادية والثانوية والجامعية) حيثما يرد إنهما إقليمان سوريان تحتلها تركيا ، بما في ذلك إزالة الخرائط التي تتضمنها هذه الكتب ، والتي من شأنها أن توحى للطلاب بأن الإقليمين سوريان . وتضمن الاتفاق أيضا إزالة جبال طوروس من كتب الجغرافية بوصفها حدود الوطن العربي مع تركيا كما هو جار الآن ، واستبدالها بالحدود السياسية الراهنة التي وضعتها اتفاقية سايكس بيكو ، وتضمن الاتفاق شطب تعبير " الاحتلال العثماني أو التركي " من كتب التاريخ الدراسية السورية بمراحلها كافة واستبدالها بتعبير " سلطة الخلافة العثمانية ،بالنظر لأنه لم يتم الاتفاق على تعبير محدد بعد، وإن يكن تم الاتفاق على أن لا يوحي الاسم البديل الذي سيجري استخدامه بأن تركيا أو السلطنة العثمانية احتلت سوريا لمدة 400 عام كما هو معمول به الآن في هذه الكتب . ويعتبر هذا الاتفاق أحد الملاحق السرية الخاصة باتفاقية أضنة الأمنية الموقعة بين البلدين في تشرين الأول / أكتوبر 1998" . وتتضمن اتفاقية أضنة ، أربعة ملاحق سرية يشير أحدها إلى " انتهاء الخلافات الحدودية بين البلدين " ، وهو ما يعني اعترافا قانونيا سوريا بسيادة تركيا على إقليم اسكندرونة المحتل .

وقد قامت تركيا بفرض اللغة التركية والقومية التركية على أبناء اللواء فمنعت لسنين التكلم باللغة العربية في الأماكن العامة والمدارس وحتى الشوارع ، وكان القمع إرهابيا إلى أن أتى جيل عربي لا

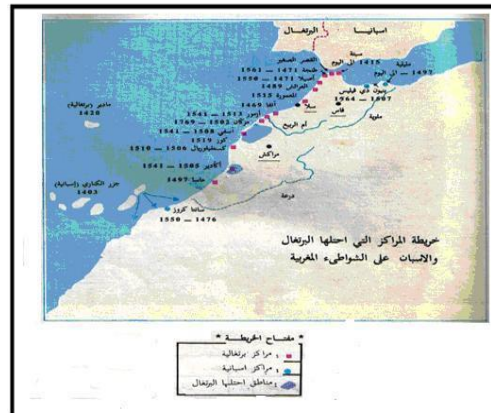
يعرف العربية أبداً وقام العرب باستنكار الأذان باللغة التركية الذي فرضته تركيا بعد 1937 فقام بعض الأتراك بتهجير إرهابي للعرب إلى سورية حيث وضعت الحكومة التركية يدها على أملاك الكثير من العرب بقرارات تعسفية وقامت بمنع وعرقلة عمليات التملك للمهاجرين العرب الذين فروا إلى سورية لتتنكر لهم فأصبحوا اليوم كالعجر غريبين في أوطانهم خاصة بعد أن أصبحت العلاقات التركية السورية مميزة وحميمية وهذا ما يدعو للشك  
2: مشكلة سبتة ومليلة

سبتة ومليلة مدينتان تقعان على ساحل المملكة المغربية الشمالي المطل على البحر المتوسط ، ارتبط مصير المدينتين المحتلتين بمضيق جبل طارق ؛ الذي يربط البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي، وقد دفعت المدينتان ثمن موقعهما الجغرافي الإستراتيجي، الذي جعلهما بوابة العالم الإسلامي للزحف على أوربا، كما جعلهما منفذاً للصليبيين؛ لإحكام السيطرة على الأراضي الإسلامية.

لقد كانت سبتة ذات أهمية كبيرة ، فهي القاعدة التي انطلق منها المسلمون عبر مضيق جبل طارق لاحتلال إسبانيا (92هـ - 711م) ، إذ لا يتعدى بعدها عن الساحل الإسباني 22 كم ، وعندما ضعف الوجود العربي في إسبانيا ، كانت سبتة من أوائل المدن التي استولت عليها إسبانيا ، فقد قامت إسبانيا باحتلالها عام 1415م واحتلت مليلة في عام 1497م .

وتبلغ مساحة سبتة 19 كم2 ، ولها ساحل بحري بطول 20 كم وحدودها الأرضية لا تتجاوز 8 كم ، أما بخصوص السكان فقد كان معظم السكان من المغاربة ، غير أن إسبانيا قامت بطرد معظم السكان الأصليين واستبدلتهم بالأسبان ، الذين لا يمكن اعتبارهم سكاناً أصليين وفقاً للمادة 73 من ميثاق الأمم المتحدة . ويقرب عدد سكانها مئة الف نسمة وتتجاوز نسبة المغاربة 40% ، أما الباقي فهم من الأسبان، وهي محاطة بسياج إلكتروني يعزلها عن محاولات الراغبين بالتسلل، أما مدينة مليلة فتقع إلى الشرق من سبتة ولا تزيد مساحتها عن 13 كم2 ولها ساحل بحري 4 كم ، أما حدودها الأرضية فلا تتجاوز 10 كم ، ويقدر عدد سكانها بـ 90.000 نسمة ، تبلغ نسبة السكان الأسبان 60 % ومحاطة أيضاً بسياج إلكتروني لمنع التسلل ارتفاعه أكثر من 6 م وطوله متعرجاً 8 كم. وقد أصبحت المنطقة منذ عام 1992 تتمتع بصيغة للحكم الذاتي داخل إسبانيا بقرار البرلمان الإسباني عام 1995.

### شكل 2 يوضح ميني سبتة ومليلية المغربيتان المستولى عليها من إسبانيا



وقد طالبت المملكة المغربية بعد استقلالها بالمدينتين باعتبارهما جزءاً من أراضيها ، ففي عام 1961 دعت الجمعية العمومية في الأمم المتحدة إلى الاعتراف بحقوق المغرب بالمدينتين ، وأعدت



تأكيد ذلك في عام 1962م ، وقد أعقب ذلك عدة اجتماعات رسمية بين المملكة المغربية وإسبانيا ، حيث قامت إسبانيا بإعطاء حكم ذاتي في الأمور الداخلية في عام 1964م ، غير أن المملكة المغربية لم تتوقف عن المطالبة بالمدينتين ، وعادت المملكة المغربية عرض الموضوع عام 1975 على الأمم المتحدة باعتبار أن سبتة ومليلة من الأراضي التي يجب تصفية الاستعمار منها ، غير أن إسبانيا ترفض ذلك بحجة أن لها حق الملكية للمدينتين لطول مدة الاحتلال ، ولأن الغالبية العظمى من السكان هم من الأسبان ، وأن المدينتين غير مسجلتين ضمن الأراضي غير المستقلة التي سجلتها الأمم المتحدة عام 1947 ، وترى أن الحيازة المستمرة وغير المنقطعة للمنطقة تعطيها حق الملكية ( حق التقادم) . اما المملكة المغربية فترى أن احتلال إسبانيا للمدينتين هو احتلال استعماري .

في عام 1985 ظهرت تطورات هامة في قضية المدينتين ، وهذه التطورات أدت إلى إيجاد مشكلتين أساسيتين سعت إسبانيا لحلّهما أمام المطالب المغربية ، وهاتان المشكلتان هما : محاولة السكان الأسبان الحصول على الحكم الذاتي الكامل في تسيير شؤون الحكم في المدينتين ، على أن لا يكون للمغاربة أي حق في ذلك ، بل تقتصر السيادة للأسبان فقط والمشكلة الثانية تتمثل في القانون المنظم للأجانب الذي أصدرته إسبانيا ، والذي يلتزم بالحصول على إذن إقامة يجدد كل خمس سنوات ، وذلك للتخلص منه عند الحاجة ، والمشكلة هنا أن الأسبان يعتبرون المغاربة أجانب يتوجب عليهم الحصول على إذن عمل . والمغاربة يرفضون ذلك باعتبارهم السكان الأصليين ، وبالتالي فهم لا يحصلون على تصاريح للعمل كأجانب ، كما أن إسبانيا لاتعترف بهم كمواطنين أصليين من حقهم الحصول على جوازات سفر تثبت هويتهم ، وإذا أرادوا ذلك عليهم الحصول على الجنسية الأسبانية للتمتع بحقوق المواطنة والتملك المحرومين منها حالياً ، حيث يمانع المغرب بحمل هؤلاء للجنسية الأسبانية .

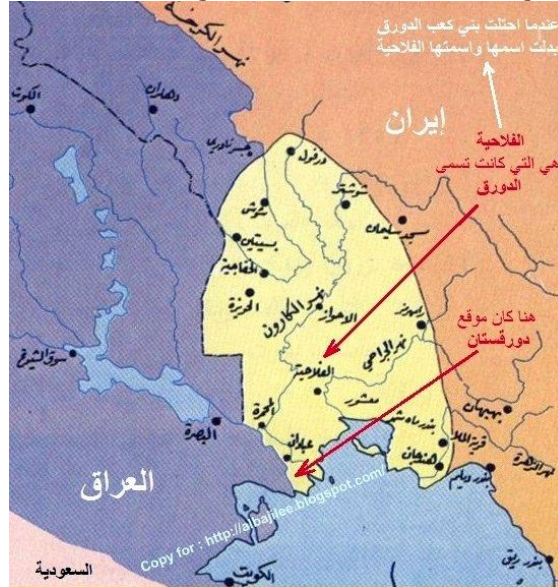
ولم تجد شكاوى المملكة المغربية للأمم المتحدة نفعاً ، فقد أصدر مجلس الأمن قراراً طالب فيه كلاً من إسبانيا والمملكة المغربية بتطبيق البند 83 من ميثاق الأمم المتحدة الذي يقضي بتسوية الخلافات الثنائية عن طريق الحوار بينهما ، وقد حاولت المملكة المغربية أن تجد حلاً للمشكلة بالطرق السلمية ، وبالمقابل تسعى إسبانيا للإبقاء على حسن الجوار والعلاقات الطيبة مع المملكة المغربية . فهناك مصالح متبادلة بين الطرفين تحتم عدم تصعيد الأزمة ، فإسبانيا تدعم مطالب المملكة المغربية في الصحراء الغربية ، والتي كانت إحدى مستعمرات الإسبان سابقاً ، كما أن إسبانيا تدرك أن المدينتين ( سبتة ومليلة المتنازع عليهما ) تعتمدان اعتماداً كبيراً على مياه المملكة المغربية ، إضافة إلى اليد العاملة ، وأسواق التصريف المغربية لمنتجات المدينتين ، وهذا يجعل المشكلة ليست حادة في نظر الطرفين ، كما أن تصعيدهما ليس في مصلحة الدولتين ، كما أنه ليس في مصلحة المدينتين المتنازع عليهما أيضاً ، غير أن ذلك لا ينفى اختلاف وجهات نظر الدولتين حول الحلول المطروحة للأزمة ، وإن هذه المشكلة خامدة يمكن أن تظهر إلى الوجود في أي وقت وتسبب تعكير صفو العلاقات الودية بين البلدين.

### 3- مشكلة شط العرب

تعود جذور المطالب الإيرانية في شط العرب ومناطق وارض عراقية أخرى إلى أكثر من قرنين، وهي مطالب لم تتوقف إطلاقاً. ولأجل تحقيق المكاسب على الأرض والمياه استخدمت حكومات طهران المتعاقبة ومنذ منتصف القرن التاسع عشر كل السبل والوسائل بما فيها الضغوط السياسية والعسكرية وعلاقاتها الدولية، خصوصا علاقاتها مع الإمبراطوريتين البريطانية والروسية، لأجل تحقيق المكاسب.

كان الصراع والخلاف بين الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية الفارسية يركز في جوانب عديدة منه على تحديد الحدود بين الطرفين وما يؤكد حقيقة ذلك المباحثات والاتفاقيات العديدة المبرمة بين الطرفين وحتى عام 1914. كانت طهران تتصل دوماً أو تعرقل بعد وقت قصير ما يتفق عليه مع اسطنبول بعد استقلال دولة العراق التي تأسست عام 1920 وتؤكد الوثائق والخرائط التاريخية البريطانية المحفوظة هذه الحقيقة، خصوصاً ان الوجود السياسي والعسكري البريطاني كان كبيراً وناظداً في رأس الخليج قبل وقت طويل من عام 1914.

### شكل 3 يوضح مشكلة شط العرب المتنازع عليها بين العراق وإيران



ومع إقامة الدولة العراقية المعاصرة وحصول العراق على عضويته في عصبة الأمم عام 1932 كان عليه ان يواجه من جديد بمطالب إيرانية جديدة وهكذا سرعان ما دخل البلدين نزاعات ولكن من جانب الحكومة العراقية قررت اللجوء إلى عصبة الأمم للتحكيم بين الطرفين ولم ينتج من العصبة شيء سوى الطلب بان تبقى الأمور على ما هي عليه بين البلدين. وفي عام 1937 حاول البلدين التوصل الى حل مرض وذلك استناداً إلى مبادرة عراقية غير ان شاه إيران رد عليها بمطالب اكبر وقد جاءت هذه المبادرة لكي تنهي المشاكل العالقة ذات الصلة بشط العرب ومن اجل دخول البلدين في حلف امني وإقليمي مع دول اخرى منها أفغانستان وتركيا (حلف سعد اباد).

ومع نهاية النظام الملكي في العراق وقيام النظام الجمهوري ووصول الزعيم قاسم للسلطة وظهور البوادر المبكرة عن إقامته لعلاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي فقد استخدمت طهران ورقة شط العرب مع مطالب في أراض عراقية أخرى من جديد وباشرت تقدم الدعم للقيادات الكردية العراقية الثائرة ضد حكومة بغداد.

وفي نيسان من عام 1960 اعد قسم الدراسات والأبحاث في وزارة الخارجية البريطانية دراسة موجزة لتاريخ شط العرب والمطالب الإيرانية في ان يكون خط "التالوك" حداً للحدود ما بين البلدين. وأعيد عرض هذه الدراسة من جديد عام 1975 لاطلاع الدبلوماسيين البريطانيين أثر توقيع اتفاقية الجزائر بين بغداد وطهران، خصوصاً وان البلدين قد تقدموا رسمياً إلى وزارة الخارجية البريطانية إثر توقيع الاتفاقية لأجل تزويدهما بما متوافر في أرشيفها من خرائط تاريخية تتصل وشط العرب وقد أستجيب لطلب الطرفين ولكن بعد ان تم دفع التكاليف وكانت وقتها 4500 باوند إسترليني.

ولأجل فهم الرؤية البريطانية لتاريخ شط العرب وكذلك عرض الدعم الروسي - البريطاني لطهران وبالضد من اسطنبول، وأخيراً إقرار البريطانيين أنفسهم ان هذا الشط لم يكن يوماً من الأيام لإيران أي سلطة عليه، خصوصاً وان المطالب الإيرانية المستمرة نجم عنها حرباً طاحنة بين البلدين 1980-1988. وبعد وقوع عملية الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 فان هذا الأمر لم يتم حسمه ويظل موضوعاً جديداً بين البلدين مرة أخرى في المستقبل القريب خصوصاً وان إيران تدرك ان هنالك مكامن نفطية مهمة على الحدود بين البلدين وقد دفعت من وقت لآخر بجنود لها رفعوا علم بلادهم داخل الحدود العراقية وعلى بعض الحقول العراقية النفطية .

#### 4- مشكلة الجزر الاماراتية

أقدمت إيران في 30 نوفمبر عام 1971 على احتلال الجزر الإماراتية الثلاث: طناب الكبرى، طناب الصغرى اللتان تتبعان لإمارة رأس الخيمة، وأبو موسى التي تتبع إمارة الشارقة. وأعقب هذا استقلال الإمارات العربية المتحدة في 2 ديسمبر 1971، من الحماية البريطانية.

#### شكل 4 يوضح الجزر الاماراتية المحتلة من قبل إيران



وترجع جذور الأطماع الإيرانية في الجزر العربية إلى القرن الثامن عشر عندما تمكن القواسم من بسط سيطرتهم على سواحل الخليج العربي الجنوبية بشطريها الشرقي والغربي. فلم يكن التواجد العربي على هذه السواحل جديداً. فقد اعتاد عرب الساحل العربي على إيجاد إمارات عربية خاصة بهم ممتدة على طول الساحل الشرقي للخليج اعتباراً من إمارة بني كعب الواقعة في منطقة المحمرة (عربستان) إلى إمارة بوشهر والتي كان يحكمها أتباع الشيخ ناصر آل مذكور الذين يعرفون في التاريخ باسم "النصور"، وكذلك عرب بندر ريق، ثم تلاها سلسلة من المشيخات لقبائل عربية مختلفة سكنت على طول الساحل إلى مدينة لنجة العاصمة القاسمية هناك والتي تقع مقابل إمارة رأس الخيمة تقريباً ، ولم تفلح كل الجهود في استعادة الإمارات العربية لجزرها المحتلة منذ هذا التاريخ

سابعاً: الاحتلال الاسرائيلي ودوره في اضعاف اللغة العربية

كان لاحتلال اسرائيل لفلسطين عام 1948 ولهزيمة يونيو عام 1967 في العديد من القطاعات العربية في الجولان والضفة الغربية لنهر الاردن وغزة ومصر أثره البالغ في هجرة العديد من الاسر من هذه الدول للخارج ، فالفلسطينيين بعد النكبة تركوا ديارهم إلى العديد من الدول سواء كانت أوربية أو غربية أو شرقية تاركين وراءهم لغتهم التي تعلموها ، لتنشأ أجيال جديدة لا تتكلم العربية ولكن تتحدث لغة

المهجر، فقد بلغ عدد الفلسطينيين بشيلي بأمريكا الجنوبية نصف مليون نسمة طبقا ل (كيفن بويل و جوليت شين (1997). وفي الأمريكتين 225 الف نسمة طبقا ل (كوهين، روين (1995)، وفي دول أخرى خارجية غير عربية 308 الف نسمة طبقا ل (دوروثي ويتز دروموند (2004). ومعنى هذا أن ما يزيد عن مليون نسمة من سكان فلسطين على الأقل في دول غير عربية تتحدث لغاتها الوطنية، ومن الصعب على الاجيال الحديثة الابقاء على اللغة العربية التي لا يتحدث سكان الدول الموجودين فيها بها ويقتصر الحديث بها على نطاق الاسرة التي تخلت هي الاخرى عن الحديث بها في ظل التأثير والتأثر بلغة المهجر خاصة في حالة زواج الفلسطينيين من أجنبية تتحدث لغة الدولة التي تنتمي اليها، وعند هذا الحد نقول أن اللغة العربية قد ماتت على شفاء الابناء من هذه الزوجة الاجنبية،

سابعاً : الاستقطاب السياسي والعولمة

بالرغم من تعدد اللغات على مستوى العالم إلا أن اللغة العربية قد تبوأَت موقعا متميزا من حيث أعداد المتحدثين بها وقد فرضت اللغة العربية نفسها على لغات العالم وذلك بفضل مفرداتها اللغوية وتنوعها وهي لغة القرآن، وقد أدرجت كسادس لغة على مستوى العالم في الامم المتحدة، ويشير الجدولان 1، 2 إلى ترتيب اللغات تبعا للمتحدثين بها على مستوى العالم ومنه يتضح أن اللغة الأولى عالميا هي الإنجليزية، واللغة الثانية عالميا وهي الفرنسية بمائة وثمانون مليون شخص تقريبا يتحدثون بها عبر العالم و ب51 دولة فرنكفونية أي التي تعتبرها اللغة رسمية في البلاد واللغة الثالثة عالميا وهي الإسبانية ب 310 مليون شخص تقريبا يتحدثون بها في القارة أمريكيا وإسبانيا وب 23 بلد التي تعتبر فيه اللغة الأم واللغة الرابعة عالميا وهي الألمانية ب 100 مليون شخص تقريبا يتحدثون بها في أوربا و في 4 دول تقريبا وتعتبرها اللغة الأم وهذه اللغات الأربع تعتبر لغات حية وهذه اللغات الاربع الاولى تعتبر حيه و اللغة الخامسة عالميا وهي العربية وتستحق أكثر من ذلك ب 300 مليون شخص تقريبا يتحدثون بها في القارة الإفريقية و الآسيوية وب22 دولة عربية وفي 5 دول أخرى تعتبر كأقلية كالتشاد مثلا...وهي لغة الأم بالنسبة لجميع الدول العربية و اللغة السادسة عالميا وهي صينية مندرية بحوالي 1100000000 في صين وهذا ترتيب يأخذ معايير كثيرة كمستوى الانتشار في العالم ومستوى إهتمام الدول بلغة و بالإضافة إلى العدد وإذا ركزنا على العدد دون معايير الأخرى فستصبح الصينية الأولى عالميا

تعاني اللغة العربية من مشاكل عديدة في مقدمتها تحدي اللغات الأجنبية، وخاصة اللغة الإنجليزية، وضعف وقلة إمكانيات المجامع اللغوية وعدم التنسيق بين بعضها، وضعف وشتات معايير الترجمة، فكل مجال وكل بلد يضع مصطلحاته بطريقته،

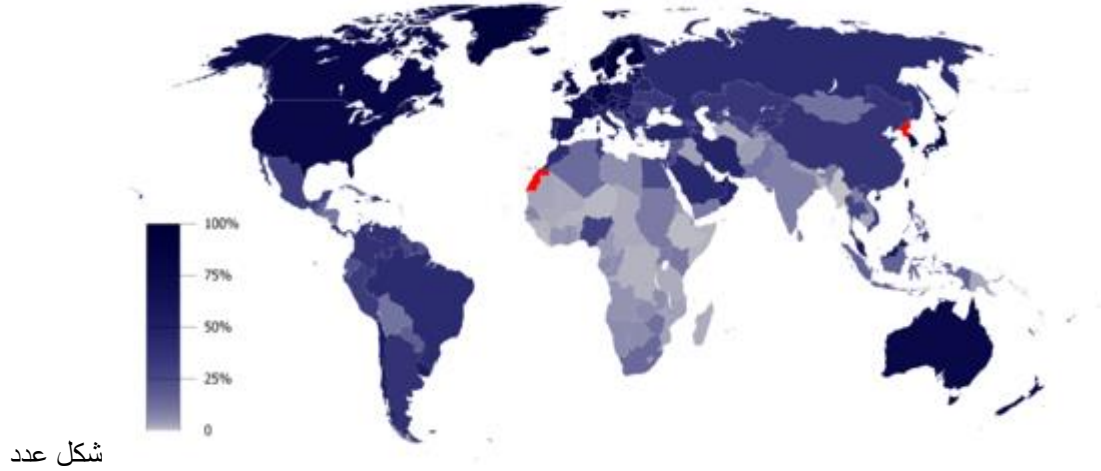
### جدول 1 ترتيب اللغات تبعا لعدد المتحدثين بها عالميا خارج حدود الدول

اللغة	العدد الكلي للمتحدثين بالمليون	الترتيب	عدد الدول المتحدثة بها
الإنجليزية	450	1	65
الفرنسية	180	2	51

23	3	310	الإسبانية
4	4	100	الألمانية
22	5	300	العربية
	6	1100	الصينية

وقد شهد الإنترنت ازديادًا ملحوظًا في أعداد الناطقين باللغة العربية ، فقد بلغ في 31 مايو 2011 نحو 65,4 مليون مستخدم وبلغت نسبة نمو العرب في الإنترنت بين عامي 2000-2011 نحو 2,501.2% وهذه نسبة نمو كبيرة وأسرع من نسبة نمو الناطقين باللغة الصينية والإنجليزية والروسية والبرتغالية وجميع اللغات الأخرى. وهذا ما جعل اللغة العربية من بين أكثر عشر لغات انتشارًا في عالم الإنترنت. أما الآن فقد ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت في المنطقة العربية ليلعب حسب آخر احصائية بتاريخ 31 ديسمبر 2011 حوالي 86,1 مليون مستخدم. أتت اللغة العربية في المرتبة السادسة على حسب عدد مستخدمي الإنترنت الناطقين بها خلف اللغة البرتغالية بفارق بسيط حيث بلغ عدد مستخدمي الإنترنت الناطقين باللغة البرتغالية 86,6 مليون مستخدم، وتقدمت اللغة العربية على اللغة الألمانية والفرنسية والروسية.

**شكل 5 يوضح مستخدمو الإنترنت الناطقون باللغة العربية بالنسبة لعدد السكان على مستوى العالم**



شكل عدد

الدولة	عدد السكان (2011)	مستخدمو الإنترنت (ديسمبر 2011)	مستخدمو فيسبوك مايو 2012
الجزائر	34,994,937	4,700,000	3,432,800
البحرين	1,214,705	694,009	351,680
جزر القمر	794,683	37,472	13,460
جيبوتي	757,074	61,320	43,320
مصر	82,079,636	21,691,776	10,740,440
العراق	30,399,572	1,303,760	1,655,640
الأردن	6,508,271	1,987,400	2,194,880
الكويت	2,595,628	1,100,000	970,640
لبنان	4,143,101	1,367,220	1,415,740
ليبيا	6,597,960	391,880	514,160
موريتانيا	3,281,634	100,333	85,440
المغرب	31,968,361	15,656,192	4,318,500
عمان	3,027,959	1,741,804	471,760
قطر	1,759,227	1,231,567	550,400
السعودية	26,131,703	11,400,000	5,373,820
الصومال	9,925,640	106,000	81,940
السودان	36,787,012	4,200,000	مجهول
سوريا	22,517,750	4,469,000	مجهول
تونس	10,629,186	3,856,984	2,984,940

الدولة	عدد السكان (2011)	مستخدمو الإنترنت (ديسمبر 2011)	مستخدمو فيسبوك مايو 2012
الإمارات	8,264,070	5,859,118	3,217,100
فلسطين	2,568,555	1,512,273	910,600
اليمن	24,133,492	2,606,698	526,280
المجموع	359,340,646	86,077,806	39,853,540

## اهم المراجع

### أولا : المراجع العربية

- 1- جمال حمدان - مواطن الخطر في قوميتنا - القاهرة - الهلال العدد الأول السنة 73 - يناير 1965 - ص 118
- 2- دوروثي وينز دروموند (2004). الأرض المقدسة أرض من؟؟: مازق حديث جذور قديمة. مطبعة فير هيرست. ISBN 0974823325 .
- 3- كوهين. روبين (1995). استطلاع كامبردج للهجرة العالمية. مطبعة جامعة كامبردج. ISBN 0-521-44405-5 .
- 4- كيف بويل و جوليت بينين (1997). حرية الدين والمعتقد: تقرير عالمي. لندن: Routledge. صفحة 111. ISBN 0415159776 .

1. ^ <http://www.internetworldstats.com/stats7.htm>
2. ^ Jump up to <http://www.internetworldstats.com/stats19.htm>
3. ^ <http://www.internetworldstats.com/stats20.htm>
4. ^ <http://www.socialbakers.com/facebook-statistics/>

5- كيف إنتهى النزاع التركي السوري المخفي على اللواء (سوريا وتركيا: الأثنين/14/كانون الثاني/2008 النداء [www.damdec.org](http://www.damdec.org))